

"الخارجون عن القانون" بمنطقة الأوراس من خلال الكتابات التاريخية وبعض الوثائق

الأرشفية الفرنسية -حسين برحاييل نموذجاً 1955/1918-

أ/مغراوي هدى/ قسم العلوم الإنسانية/ كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية/ جامعة

محمد خيضر

maghraouihouda92@gmail.com

الملخص:

إن نجاح الثورة التحريرية واستمرارها لم يكن بداية من 1954 بل يرجع إلى البدايات الأولى لرجال تَمَرَّدوا ضد فرنسا واختاروا الجبال كمقر لهم وهو ما تشير إليه الوثائق الأرشفية في مجملها وتؤكد الأدبيات والشهادات الحية التاريخية، وعلى غرار بقية المناطق كانت جبال الأوراس ملجأ لهؤلاء لتحضنهم بعدها الحركة الوطنية ليشكلوا ضمنها النواة العسكرية الأولى ويمهدوا الطريق نحو الثورة التحريرية.

Résumé:

Le succès de la révolution de libération et sa continuation ne furent pas le début de 1954, mais le début des hommes qui se révoltèrent contre la France et choisissaient les montagnes comme siège, ce qui est confirmé par la littérature et le témoignage vivant de l'histoire, comme le reste des régions. Former le premier noyau militaire et ouvrir la voie à la révolution de libération

Abstract :

The success of the liberation revolution and its continuation was not the beginning of 1954, but was due to the first beginnings of men who rebelled against France and chose the mountains as their headquarters, which is indicated by the archival documents in its entirety and confirmed by the literature and historical living testimony. Like the rest of the regions were the mountains of the Auras, To form the first military nucleus and pave the way for the liberation revolution

مقدمة :

خلفت السياسة الاستعمارية في الجزائر آثارا وخيمة على السكان حيث اتسعت ظاهرة البؤس والفقر في أوساط الأهالي مما أدى إلى اتساع الفجوة بينهم والمستوطنين ودفع البعض منهم لممارسة "العصيان"، ولقد كانت جبال الأوراس عامرة بمهؤلاء الرافضين الذين كان الاستعمار ينعته بعدة صفات مثل قطاع الطرق واللصوص والخارجون عن القانون.

غير أنه لا يمكن النظر لكل الرافضين بنفس الصورة، فكثيرا من أولئك الذين اختاروا الجبال كان دافعهم الانتقام من السلطات الاستعمارية والمعمرين، وفيهم من كان هناك لدوافع الشرف والثأر في منطقة كانت لا تزال متمسكة بالعادات والتقاليد. ومن هنا نطرح التساؤل التالي من هم هؤلاء الخارجين عن القانون الفرنسي؟ وفيما تجسد نضالهم قبل وبعد الثورة التحريرية؟ كيف نجحوا في الحفاظ على نواة المنظمة

الخاصة بالأوراس؟ وإلى أي مدى ساهم حسين برحاييل ورفاقه في نجاح الثورة بالمنطقة الأولى؟

ومن هنا سنحاول في هذه المقالة التطرق لخبايا هذه المجموعة التي لم تأخذ حقها من التوثيق التاريخي، بالرغم من أن هؤلاء ينعنون بوقود الثورة الحقيقيين ولهيها.

1- الإطار الجغرافي لمنطقة الأوراس :

تشكل منطقة الأوراس مضلعاً رباعياً زواياه باتنة، بسكرة، خنقة سيدي ناجي وخنشلة وأبعاده متساوية تقريباً إلى الغرب حوالي 100 كلم، ومن الشمال إلى الجنوب نفس الطول تقريباً، يتربع هذا السطح على مساحة تزيد عن مليون هكتار تمثل مساحة منطقة الأوراس.¹

لقد كان اسم الأوراس في الجزائر المستعمرة يطلق على مجموعة الجبال الممتدة من جبال بوطالب والخنشلة الشرقية غرباً حتى حدود تبسة شرقاً، ومن وراء بسكرة جنوباً حتى حدود دائرة قسنطينة شمالاً، وكانت دائرة باتنة تشمل على البلديات المختلطة التالية : باتنة مقر الدائرة، أريس، بسكرة، خنشلة، عين التوتة، عين لقصر، مروانة، بالإضافة إلى الأهواز والدواوي المختلفة.²

أنشأت مقاطعة قسنطينة خلال الفترة الاستعمارية في 9 ديسمبر 1848 بالتوازي مع مقاطعتي الجزائر ووهران، قسمت إلى خمس دوائر Arrondissements بموجب قرار 25 فيفري 1860 وهي : قسنطينة، عنابة،

سكيكدة، قالمة وسطيف لتضاف لها بعد ذلك دائرتين : بجاية بموجب قرار 27 جويلية 1875 وباتنة بموجب قرار 1 فيفري 1885.

بموجب القرار الأخير، لم يكن بدائرة باتنة سوى ثلاث بلديات كاملة الصلاحيات وهي :باتنة، لامبيز وبسكرة، وأربع بلديات مختلطة : عين لقصر، عين التوتة، أريس وخنشلة، لتضاف إليها مع مطلع القرن العشرين البلديتين المختلطتين بلزمة في 1904 وبريكة في 1907 ولتلتحق بهم خنشلة في حدود سنة 1911 وهي الهيكلية الإدارية التي استمرت إلى اندلاع الثورة التحريرية.

بحلول 28 جوان 1956، قسمت مقاطعة قسنطينة إلى ثلاث مقاطعات جديدة قسنطينة، باتنة وسطيف. ضمت مقاطعة باتنة ثلاث دوائر : باتنة، عين بعيدة وبسكرة ليضيف قرار 20 ماي 1957 أربع دوائر جديدة : أريس، خنشلة، بريكة وكورناي مع استثناء عين بعيدة التي ضمت لمقاطعة قسنطينة.

2- البعض من العوامل المؤدية إلى ظهور "عصاة الشرف":³

بمجرد سقوط مدينة قسنطينة بيد الفرنسيين عام 1837، كان لا بد على الفرنسيين من احتلال وإخضاع الجنوب الشرقي من قسنطينة ومن ضمنه الأوراس. لتنفيذ ذلك، عملت فرنسا على استغلال الصراعات الموجودة بين الزعامات بالمنطقة وسخرت جيشا كبيره قاده جنرالات على رأسهم الجنرال بيدو وعقدا من ضمنهم العقيد ماكماهون، وتوجهت القوات الفرنسية إلى الجنوب الشرقي بقيادة الدوق دومال الذي عين على رأس مقاطعة قسنطينة بتاريخ 5 ديسمبر 1843.

مارس الجيش الفرنسي الجرائم وهو يتغلغل في الأوراس، لقد كان سانت أرنو يتلذذ بتخريب مداشر السكان وهنا يتكلم عن واحة الوجبة فيقول: «...على الساعة الثانية صباحاً، أمرت بالزحف على المدينة المتحصنة... أحرقت كل شيء في طريقي خلفاً ورائي خمسين جثة في أزقتها وانتهت المسألة بعد ساعتين، لقد أرعبت الواحات والسكان».⁴

خلفت السياسة الاستعمارية بعد ذلك آثار عميقة على السكان في مختلف المجالات، حيث اتسعت دائرة البؤس والفقر في أوساطهم، واتسعت الفجوة بينهم وبين المعمرين.⁵ لقد كتب جونار يقول: «إن إلحاق الدوار بالبلديات الكاملة الصلاحيات، يعني أن العربي يصبح معوزاً ويوجه بسرعة إلى ممارسة العصيان».⁶ وقد كتب آخر يقول أيضاً: «لأن قانون الحراسة القضائية سواء كان عاماً أو خاصاً هو مقياس لمكتب يوفّر الأراضي للمعمرين، ولكن لا يضرب الأكثر ذنباً، إنه يصيب الأبرياء، يحفر هوة الكراهية بين المستعمر والسكان، ينمي العصيان ويولد أسباب جديدة للانتفاضة من خلال إنشاء جماعات من المنبوذين ليس لديها ما تخسره».⁷ وأمام هذه الأوضاع، اختار البعض منهم الجبال مستقراً لهم، شنوا منها غارات على المعمرين والسلطات الإستعمارية وحتى على المواطنين، انتهكوا -حسب ما كانت تصفهم السلطات الفرنسية- الحرمات ونهبوا وسلبوا أموال المواطنين، وأضرّموا النيران في المزارع وهاجموا القوافل وأبراج حراس الغابات وعربات البريد ومارسوا حتى القتل،⁸ لذلك كانت النعوت التي أطلقت عليهم لا تخرج عن إطار "قطاع الطرق" و"الصوص" و"الخارجون

عن القانون" و"العصاة"... وتعالّت أصوات المعمرين مطالبة بإنزال أشد العقوبات بهم والتي كانت قاسية وعشوائية عليهم لا تفرق بين جائع وسارق.

لقد ألف المكّي بن باديس في هذا الخصوص كتاباً صغيراً نشره سنة 1875 بعنوان: "تقرير الأحكام الشرعية التي تناسب لصوص البوادي في الأوطان الجزائرية" طالب فيه بتطبيق الأحكام المستمدة من الشريعة الإسلامية على هؤلاء بدلاً من قانون الأهالي العنصري.⁹

عصاة الشرف وانخراطهم في الحركة الوطنية بالأوراس:

حسب الوثائق التي تم الحصول عليها والمتعلقة باستجواب للإدارة الفرنسية لشخص يدعى على ما نعتقد "بوشنوف" والأغلب أن يكون قايد أو حركي داخل الأوراس إذ نجد:

- أن حزب الشعب PPA في الأوراس يعود تواجدّه إلى أكثر من 10 سنوات لكن لم يكن بشكل منظم وما يؤكد هذا وجود فقط بعض العناصر الوطنية كمسعود بلعقون وآخرين.

- وأنه بعد انتفاضة 1954 جاءت مجموعة من القبائل للجوء إلى منطقة الأوراس وبالضبط الشمرة وبدؤوا في الترويج والدعاية لبرنامج حزب الشعب ثم انتقلوا إلى كل من "فم الطوب" ودوار "إشمول" و "واد البيوض" لتجنيد النواة التي كانت مسؤولة على حركة PPA (حزب الشعب) في الأوراس. ومكثوا

هناك قرابة عامين خاصة في "إشمول" قبل أن ينتقلوا إلى زلاطو حيث دخلوا عن طريق بلعقون مسعود.

- ومن خلال تحليلنا للوثيقة نجد أن المستجوب كان قريب من الناشطين في حزب الشعب والترجيح الأقرب ان يكون لديه مخبر من المنخرطين في الحزب فهو يعطي صورة مفصلة للوضع السياسي بالأوراس حيث نجده يصرح عندما طلب منه أن يوضح حركة PPA الموجودة بالأوراس والعلاقات القائمة مع العصابات أو ما يعرف بالخارجون عن القانون بأن:

- الرئيس الذي يؤمر يسمى مسعود بلعقون بالنسبة لدوار إشمول، يابوس، شليا، عين القصر، جمورة.

- يساعد القائد الطاهر بن نويشي المدعو "عويياشي الطاهر" المتنقل خفية من دوار إشمول إلى بسكرة ومرفق بقائد آخر لا يعرف اسمه.

و الشخص الذي يوجه الحركة في القطاعات الكبيرة سابقة ذكر يسمى "بوكال 31 مصطفى"¹⁰، الأرجح ان يكون بن بولعيد والمدعو الخال¹¹

- أما فيما يتعلق بمنطقة فم الطوب بالضبط وهي المنطقة التي يعرف الكثير عنها والأرجح أن يكون من المنتسبين فيها فيوضح:

بأن مسعود بلعقون هو الأمر بها وأما من ينوبه في غيابه أو يساعده فهم ثلاثة:

دادا مبروك: ويكون ابن مسعود بلعقون ويعيش بصحبة الصادق شبشوب.

دادا السعيد: ويعيش بصحبة عايسي المكي ويتدرب مع كل من حسين برحاييل وقادة أحمد هذان الأخيران يعيشان مع بعضهما لأكثر من 5 أو 6 سنوات.¹²

دادا محمود: ويسمى "سي عمار" لديه وثمة على خده وأسنان من ذهب على الفك العلوي، ويوضح أنه لا يتكلم القبائلية هو في الأصل من منطقة سدراته وهو لا يتواجد دائما بالأوراس لأنه غالبا ما يعيش بالشجرة وعمره ما بين 32 و 33 سنة وهو أعرج ويدير محل للبقالة ويتكلم الفرنسية بطلاقة.

- أضف إلى هؤلاء فإنه يوجد مجموعة أخرى صغيرة تتكون من 12 أو أكثر تنتقل بين أريس وشليا يقودها كل من علي بن شاوش، بلقاسمي سي محمد عاشوري، أونيس بن عبد الباقي، بن دحير ابراهيم، بن علاوة أحمد وغيرهم.

- وحسب التقرير فإننا نلاحظ أن مجموعة القبائل التي لجأت إلى الأوراس كانت تنتقل عبر مختلف المجموعات القيادية سابقة ذكر من أجل نشر برنامج حزب الشعب من جهة وتجنيد النواة العسكرية وفي نفس الوقت اكتساب الخبرة ونقلها ويلاحظ من خلال التقرير أنهم كانوا يتكلمون الفرنسية بطلاقة وأن استخدام هذه اللغة فقط للتحدث بينهم فقط¹³

- نستنتج مما سبق التطرق إليه أن منطقة الأوراس عرفت حركة سياسية تمثلت في انخراط بعض الافراد في حزب الشعب حتى وإن لم تكن منظمة إلى أنه كان لها دور بارز في حماية الفارين المنتسبين للحزب وتدريب النواة الأولى للمنظمة

الخاصة التي كان من ضمنها الخارجون عن القانون والقيام بتحركات متفاوتة
النتائج ضد الإدارة الفرنسية.

3- نماذج عن "الخارجون عن القانون" بمنطقة الأوراس خلال الفترة (1944-1954) :

- حسين برحاييل:

الشهيد الحسين برحاييل من العناصر البارزة التي حملت السلاح منذ الاستعمار الفرنسي قبل اندلاع الثورة التحريرية بالأوراس في إطارها يصطلح عليه بالخارجون عن القانون، وقد خاض حسين برحاييل في مجال النضال السياسي والعسكري منذ الأربعينات وبداية الخمسينات¹⁴

ولد الشهيد الحسين برحاييل سنة 1918 بدوار زلاطو في عرش بني سليمان¹⁵ نشأ في أسرة متوسطة الحال كانت تنتقل بين مشونش شتاء وشناورة القرية من تكوت صيفا¹⁶. حيث نجده اكتسب منذ صغره خصال ميزته عن باقي أقرانه بحيث عرف بالشجاعة والقوة، لم تسمح ظروف أسرته بأن يزاوّل دراسته واكتفى بحفظ جزء من القرآن الكريم بزاوية بن حمودة بمشونش قبل أن يلتحق بالحياة العلمية لمساعدة والده في ممارسة الفلاحة، وقد تنوع نشاط الحسين برحاييل بين مقاوم ومجاهد للاستعمار الفرنسي ومصلحا ومربيا بارزا فقد بدأ نشاطه الإصلاحي سنة 1937 بعد أن تعرف على رجال الحركة الإصلاحية في منطقة الأوراس ليصبح في فترة وجيزة من أهم أعضائها البارزين بمشونش¹⁷.

في سنة 1941 ونتيجة لقيامه بجرم يعاقب عليه القانون أدخل إلى سجن آريس أولا ثم نقل بعدها إلى سجن لامبيز¹⁸ بتازولت قرب مدينة باتنة ثم سجن دامور بالمنطقة الواقعة بين مدينتي سكيكدة وعنابة، وبهذه السجون تعرف على عدد من رجال الحركة الوطنية الذين معهم طور تكوينه السياسي والوطني¹⁹. قبل فراره من السجن في سنة 1944 والتحاقه بجبال الأوراس التي جعلها منذ تلك الفترة مركزا حصينا له ومنطلقا لنشاطه السياسي والإصلاحي. وفي نفس السنة التقى سرا بصديقه بكوش المعروف في عنابة بولد الصادق الأمين وبدأ بالعمل السياسي معا من خلال تشكل مجموعة ضمت :

- الصالح مختاري على تكوت.
- علي سماجي أريس.
- لخضر بعزي إشمول.
- لخضر قربازي على تاجموت.

وقامت هذه المجموعة بنشاط كبير من 1944 إلى 1946 تاريخ إختفاء مسؤولها بكوش في ظروف غامضة الأمر الذي أدى إلى تقلص نشاطها،¹ في المقابل واصل حسين برحاييل نشاطه من خلال الإشراف على مجموعة من العسكريين المتكونين من فئة الرافضين للقانون الفرنسي وفئة المشاركين في مظاهرات 08 ماي 1945، حيث ضابقت أعماله السلطات الفرنسية وهو الأمر الذي أكده المجاهد أحمد قادة الذي

عرض علينا الكثير من الوثائق من ضمنها رسائل تهديد طلب منه حسين برحاييل كتابتها وعمره لم يتعدى 13 سنة إلى القياد والحكام والشنايبط.²⁰

-علاقة الخارجين عن القانون بمصطفى بن بولعيد :

يذكر المجاهد أحمد قادة أن اتصلاهم مع بن بولعيد لم تنقطع منذ 1948 فقد كانوا يلتقون به بين الفنية والأخرى ببيته بأريس بعد تحديد موعد يرتبه لهم مصطفى عايسي حيث حدث اللقاء سنوات 1949-1950 وتوطدت العلاقة أكثر وتمتنت بعد نجاح بن بولعيد في الفوز بالانتخابات التشريعية مرشاحا عن حزب الشعب، حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية في أبريل 1948م²¹ وقد عمل الحاكم الإداري لأريس "فاي" على محاولة إغتيال مصطفى بن بولعيد عدة مرات حتى أنه عرض على حسين برحاييل أن يقوم بتصفيته وقتل سي مصطفى مقابل اسقاط حكم الإعدام الصادر ضده وضد عناصر جماعته²² غير أن برحاييل سارع لإطلاع بن بولعيد بالقضية وأعلن له ولاءه المطلق في نضاله وأفصح أنه رهن الحركة الوطنية وحيثما كان بن بولعيد يكون.²³

-وهو الأمر الذي يؤكد تقرير الباشا أحمد باي المسؤول على دوار زلاطو -البلدية المختلطة الأوراس رقم 10- في رسالة إلى السيد المتصرف الإداري للمصالح المدنية، رئيس البلدية المختلطة للأوراس الذي ركز فيه حول تحركات المقاومين حسين برحاييل وعائسي المكي، شبشوب الصادق وزلماطي مسعود، بمناطق كيمل والهارة وجار الله وكذا علاقاتهم بمصطفى بن بولعيد حيث يذكر أنه في عرس المسمى عائسي محمد لخضر بن مصطفى وهو أخ عائسي المكي الذي تحصل على رخصة العرس المؤرخة في

4 ديسمبر 1951 وأقام العرس في تافرنات أن العروس تم إستقدامها في حافلة سي مصطفى بن بولعيد من أريس إلى غاية مصايل ومن بين الذين حضروا العرس الخارجين عن القانون²⁴: عايسي المكي أخ العريس، برحاييل حسين وشبشوب الصادق كما يؤكد في رسالته أنه قرر التظاهر بسلم إتجاه هؤلاء المجرمين حتى يكسب ثقتهم وليأخذوا مكانا ثابتا حتى يسمح إبلاغ السلطات.

- كما أكد في رسالته أن المجرمين سابقين ذكر مقسمين إلى :

* شبشوب الصادق وزلماطي مسعود مع بعضها في كيمل في المكان المسمى ولجة نشان عند الوثاق وشان محمد بلقاسم.

* عايسي المكي وبرحاييل حسين فهم بالحارة، عريكش، شناورة، جاز الله، تغازة وتاغيت بنت بوسليمان في تكوت²⁵.

في نهاية الأربعينات إستغل القائد مصطفى بن بولعيد شعبية الحسين برحاييل ورفاقه المتشبعين بالروح الوطنية فأدخلهم إلى الحركة الوطنية ليجلب بهم أكبر عدد من المؤيدين²⁶ وعين عليهم مسؤول يدعى عنتر ويحمل بطاقة التعريف الوطنية باسم سياسي وللإشارة فهؤلاء لا يحضرون إجتماعات المناضلين رغم إنخراطهم في الحزب ولا يدفعون الإشتراكات شأنهم شأن الفارين من حوادث 8 ماي²⁷ 1945 ثقة بن بولعيد في حسين برحاييل جعلته يعتمد عليه في تأسيس الخلايا السرية العسكرية بالأوراس والتي كان عددها 22 خلية مقسمة على 9 قسما ت شملت كل مناطق الأوراس وكانت تتكون من الأفواج التالية :

- فوج يضم الخارجين عن القانون الفرنسي.²⁸
- فوج يضم المشاركين في حوادث 08 ماي 1945.
- فوج يضم المناضلين والمدنيين السريين.
- فوج يضم المركزيين وهم المناضلين المنظمين.
- وفي سنة 1948 بدأ التخطيط لجمع السلاح وتخزينه²⁹ فعمل مصطفى بن بولعيد على شراء الأسلحة المتبقية من مخلفات الحرب العالمية في حين سهر حسين برحاييل على نقلها وتخزينها بجبال الأوراس³⁰
- ومن هنا يمكن القول أن مصطفى بن بولعيد إستفاد أكثر من إنخراطهم في صفوف الحزب من خلال ما قدموه بعد ذلك في إعداد المناضلين وتدريبهم على السلاح ومناوشة العدو، وأدخلهم لاحقا في صفوف الحركة الوطنية وشكلوا الرعيل الأول ورواد تفجير الثورة وبعضهم نواب وقادة أفواج.
- نشاطه العسكري :**
- ما يلاحظ على حسين برحاييل أن نشاطه العسكري بدأ موازاة مع نشاطه السياسي و ذلك منذ التحاقه بالجبال سنة 1944 و تمثلت أهم الاحداث التي شارك فيها فيمايلي:
- إشتباك صيف 1947 بخنقة أمعاش دائرة إشمول باتنة.
- اشتباك ربيع 1948 بلدية المصادرة ولاية خنشلة.

- اشتباك سنة 1949 بتجموت دائرة زريبة الوادي ولاية بسكرة.
 - كمين ربيع 1952 بين غسيرة و بنيان دائرة مشونش ولاية بسكرة.³¹
 - مساهمته في التحضير الفعلي للثورة :
- بدأ التحضير الفعلي لانطلاقة الثورة التحريرية منذ مارس 1950 و ذلك بعدما كشفت السلطات الفرنسية أثر المنظمة الخاصة بتبسة، و أمام الملاحظات الاستعمارية لأعضائها عملت الإدارة المركزية للحركة الوطنية على تحويل ثمانية من أعضائها الى الأوراس و هم :

رابح بيطاط ، لخضر بن طوال، عبد السلام حباشي، عمار بن عودة (هذا الأخير كان من المقربين منه) و خاصة و أنه قضى مدة معتبرة في منطقة أريس و الشناورة و تافرنز ما جعلهما يلتقيان في وجهة النظر، فعمل حسين برحاييل على توفير الحماية لهم بمعية مجاهدي الأوراس و السهر على تدريب الشبان المجاهدين في الجبال في منطقة الأوراس، و عدد من المناطق التابعة لولاية بسكرة خاصة في ظل معرفته بخبايا و مواقع هذه المناطق، ثم عين مسؤولا عسكريا على منطقة الأوراس من حدود تبسة الى حدود الصحراء من قبل مصطفى بن بولعيد.³²

-حسين برحاييل ليلة أول نوفمبر 1954:

بعد التدريبات التي قامت بها مجموعة من المجاهدين بقيادة حسين برحاييل تحضيراً لاندلاع الثورة بحوالي شهر و نصف من ليلة أول نوفمبر التي اختيرت لتكون أول ليلة من تاريخ الثورة التحريرية و تم اختيار هذه الليلة لأنها تصادف عيد المسيحيين حيث

يستفيد الجنود و البوليس بأجازات مما سهل مهمة المجاهدين في قرى غسيرة و بانيان و مشونش، متجهين نحو بسكرة عبر الشعاب و الأودية حتى-لقراف- بالعالية شمال مدينة بسكرة حيث التقى حوالي 42 مجاهد فقام حسين برحايل بتقسيمهم إلى خمسة أفواج و كلف كل فوج بالقيام بهجوم على أحد الأماكن التالية:

1./ محطة القطار: - أحمد قادة - الصادق مباركي - الطيب ملكي.

- محمد بن عبد القادر - محمد عثمان.

2./ الشحنة العسكرية سانت جيرمان:- حسين عبد السلام بن عبد الباقي -

مصطفى عبيد الله.

- مسعود بن أحمد موني - عمار سلطان.

- عمار الصالح.

- الصالحي سلطاني - محمد أحمد عبيد الله.

- محمد بن عمار عبيد الله - عبد الرحمن عبد السلام.

3./ دار الشرطة: -عبد القادر عبد السلام - عبد الرحمن عقوي - علي بشينة.

- الطيب عقوي - بلقاسم عبيد الله - موسى سليمان.

- محمد بن عبد السلام.

4./ دار البريد: - إبراهيم جيماي - أحمد بن علي سليمان - إبراهيم زلي.

- محمد لخضر عماري - محمد مدور - محمد عبد السلام.

- محمد بن مسعود عبيد الله .

5. محطة الكهرباء: عبد الله عقوبي - محمد الشريف عبد السلام- الطاهر عماري -

لخضر بوغرارة - سبتي وزاني.³³

حيث نجد ان افواجه قد نجحت في ضرب الأماكن المتفق عليها وهذا مايدل على حنكته كمسؤول .

كما يلاحظ انه كانت تربطه علاقة أخوة مع عباس لغرور و كان بينهما تفاهم كبير حتى أن لغرور كان يشركه في الاجتماعات و يأخذ برأيه³⁴. ومايوضح هذا أكثر وقوفه إلى جانبه في مشكلته مع عمار بن بولعيد حيث تم إنصافه من قبل عباس لغرور و شيخاني بشير.³⁵

استشهاده:

تنقل حسين برحاييل في 27 جويلية 1955 إلى جبل قرية تاسفور بالقرب من دائرة ششار ولاية خنشلة بنية عقد اجتماع مع عباس لغرور وكان حسين برحاييل لا يملك معرفة بالمنطقة، فنصبوا كمين لقوات العدو تحول إلى معركة كبيرة عرفت بمعركة تاسفور³⁶ سقط على إثرها البطل حسين برحاييل شهيدا³⁷

الخاتمة :

يبقى لنا في الختام أن نقول أن حسين برحاييل ليس إلا نموذج من مجموعة عرفت باسم الخارجين عن القانون الفرنسي قبل الثورة، ورغم القوة التي جندتها القوات الفرنسية للقضاء عليهم إلا أن الأوراس بقي يعج بهم حتى اندلعت الثورة التحريرية

*كان برحايل اول الملتحقين بـجبال الاوراس ومؤسس مجموعة 16 للخارجين عن القانون .

* نجاح الثورة التحريرية وعدم انكشافها يعود الى استراتيجية بن بولعيد بضمه للخارجين عن القانون.

1- عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي : التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (1837-1939)، ج1، نر : مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 29.

S.H.A.T 1H1712 Partis nationalistes et mouvements -3

politiques :insurrections de 1871 en Grande Kabylie et de 1916 dans le sud constantinois ; banditisme en pays chaouia (1918-1920).

- 4- فرنسوا مسبيرو، سانت آرنو أو الشرف الضائع، تر : أكلي أحمد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 322.
- 5- عثمان زقب. «السياسة الفرنسية في الجزائر : دراسة في الأساليب السياسية الإدارية»، رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014-2015، ص 69.
- 6- شارل روبر آجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، ج2، تر : عياش سلمان وآخرون، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 60.
- 7- جيلالي صاري، تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830-1962، تر: قندوز عباد فوزية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2010، ص 65.
- 8- عبد الله الشافعي، المرجع السابق، ص 123.
- 9- عبد العزيز فيلاي، السياسة والقضاء عند المكّي بن باديس وابنه حميدة، دار الهدى، الجزائر، 2014، ص 37
- 10- SHT.GR1H1813 Partis nationalistes et mouvements politiques :insurrections de1950.
- 11-انظر الملحق رقم 112- هو ما أكدّه قادة أحمد في شهادته في منزله بتاريخ 15-01-2016 الساعة 00:13
- 13-، SHD.GR1H1813.op.cit

- 14-** أنظر بتوسع مقالة صالح سعودي في حوار مع بلقاسم برحاييل: "فرنسا عرضت على عملائها منصب قائد لكل من يقتل حسين برحاييل" (مقال)، جريدة الشروق اليومي اللقاء الأول، عدد يوم 03 ديسمبر 2014.
- 15-** عرش بني سليمان: من الأعراس القديمة بباتنة تتركز في كل من تكوت وتاغيت وإينوغيسن وغيرهم من سكان المناطق المطلة على ضفاف الوادي الأبيض، للمزيد أنظر: كتاب تاريخ ابن خلدون المسمى "العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر".
- 16-** محمد الشريف عبد السلام، قبسات من الثورة التحريرية بالأوراس — ناحية جبل أحمر خدو، ط1، دار الأوراسية، الجزائر 2015، ص 341.
- 17-** بلقاسم بن محمد بن رحايل، الشهيد حسين برحاييل "نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته"، دط، دار الهدى، عين مليلة الجزائر 2009، ص 512-513.
- 18-** سجن لامبيز: يقع سجن لامبيز في مدينة تازولت التي تقع في الشمال الشرقي للجزائر تبعد عن مدينة باتنة 10 كلم على الطريق الوطني رقم 31 بين باتنة وخنشلة وأنشأ سجن لامبيز بموجب مرسوم صادر في 10 جانفي 1850 وسمي لامبيز نسبة إلى المدينة التاريخية لامبيز وكان السجن يستخدم لحبس المعتقلين الذين أدينوا من القانون العام ويخضع للحراسة من قبل مفرزة من الزواف "Zouaves 3nd" للمزيد أنظر: محمد الدام، السجون الفرنسية بالجزائر — سجن لامبيز نموذجاً - 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر: جامعة باتنة 2011-2012، ص 69.
- 19-** بلقاسم بن محمد بن رحايل، مرجع سابق، ص 515.

- 20- شهادة أحمد قادة بمنزله بتاريخ 15-01-2016 الساعة 14 00 : (للمزيد انظر الملحق رقم 1).
- 21- أنظر بتوسع مقالة الطاهر حليسي في حوار مع المجاهد أحمد قادة : جماعة الخارجين عن القانون أخفت قيادات الثورة ودرت مفجريها، جريدة الشروق اليومي عدد يوم 22-11-2014.
- 22- عثمان مسعود : مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، ط.د، دار الهدى 2009، ص 84.
- 23- مقالة الطاهر حليس : المرجع السابق.
- 24- وقد أطلق عليهم عدة نعوت من قبل السلطات الإستعمارية :قطاع الطرق، المجرمين، اللصوص، العصاة.
- 25- وثيقة مسلمة من قبل المجاهد أحمد قادة بمنزله بمدخل بلدية تازولت على بعد 10 كلم من مدينة باتنة بتاريخ 15-05-2016، على الساعة 30 : 15 (للمزيد انظر الملحق 2).
- 26- محمد الشريف عبد السلام، المرجع السابق، ص 342.
- 27- تابليت عمر، عاجل عجول -أحد قادة الأوراس التاريخيين حياته، جهاده، محنته، ط1، دار الأملية 2014، ص 24.
- 28- يذكر أن عددهم حوالي 16 عضوا للمزيد ينظر: مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374هـ 1954م، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة 1999، ص ص 226-229.
- 29- للمزيد انظر الملحق رقم 3.
- 30- كما عمل على تدريب المناضلين على استعمال السلاح، وينتقل بخلايا المناضلين عبر مختلف الأماكن. للمزيد أنظر كتاب شهداء منطقة الأوراس، وكتاب أبطال الأوراس.

- 31-** بلقاسم بن محمد برحاييل، مرجع سابق، ص 518.
- 32-** أنظر بتوسع مقالة الأستاذ صالح سعودي في حوار مع بلقاسم برحاييل ، "42 مجاهدا يقودهم برحاييل ،أربعوا المعمرين و أشعلوا منطقة بسكرة " ، (مقال) جريدة الشروق اليومي ، اللقاء الثاني ، عدد يوم 5-12-2014.
- 33-** بلقاسم بن محمد برحاييل، من شهداء الجزائر الشهيد حسين برحاييل ، دط، دارالهدى ،عين مليلة الجزائر، ص22
- 34-** صالح لغرور، عباس لغرور، من النضال الى قلب المعركة، الولاية الأولى " الأوراس - النمامشة " ، ط1 ، منشورات الشهاب 2016 ، ص 139.
- 35-** إجتماع ضم بعض المسؤولين في الجهة الغربية في جبال وتسللي قريبا من باتنة حضره حسين برحاييل ، أحمد عزوي، أحمد نواورة ، محمد بن مسعود ، و مسعود بن عيسى ... إتهم عمار بن بولعيد حسين برحاييل بعدم إحترامه و حاول إزاحته من قيادة الصحراء و فرض سيطرته عليه و ذلك لموقفه الذي إتخذه ضده بعد توليه المسؤولية للمزيد أنظر عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا عباس ، ط2 ، دار قرني للنشر 2011 ، ص ص 62-63 .
- 36-** معركة تاسفور : وقعت في 27جويلية1955 عرفت مقتل 203 عسكري من بينهم طبيب وأسر 10 عساكر وتم حرق 7شاحنات من نوع جيب وسيارة إسعاف والإستحواذ على 35 بندقية واستشهاد 7مجاهدين وهم : حسين برحاييل، الحاج محمد، شامي محمد، سي مبروك كربادو، الصالح إبراهيم، وحمى لخضر .
- 37-** يذكر محمود الواعي في مذكراته أن حسين برحاييل توفي في جهة جلال تبردقة سنة 1955 للمزيد أنظر: مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 226

ملحق رقم 1: محضر استجواب القايد او الحركي من قبل السلطات الفرنسية سنة 1950

Stre appliquées à ceux qui se montrent des adversaires du mouvement ou qui sont trop fidèles à l'Administration.

Le P.P.A. existe dans les AURES depuis une vingtaine d'années mais il n'y avait pas d'organisation, il y avait quelques éléments nationalistes tels que : BELLAGOUN Messaoud, ALI Messaoud et quelques autres.

À la suite du soulèvement de 1945, les Kabyles sont venus se réfugier dans la région de CHEMORAH et ont commencé à faire de la propagande, ils sont venus par la suite à RUL TOUB, puis ensuite dans les douars Ichmoul et OUED LABTOU où ils ont recruté le noyau qui était chargé de former le mouvement P.P.A. dans les AURES. Ils sont restés au moins deux ans chez les Touaba, surtout à Ichmoul avant de venir dans le douar ZELLATOU où ils ont été introduits par l'intermédiaire de BELLAGOUN Messaoud qui a demandé que nous fassions passer les querelles de tribus après l'intérêt de la Nation Arabe.

Nous lui demandons de nous préciser la situation du mouvement P.P.A. actuellement dans les AURES et les fractions qui travaillent avec lui. Il nous répond : "En ce qui concerne l'AURES, je peux vous dire que le chef qui commande est le nommé BELLAGOUN Messaoud. Pour les douars Ichmoul, Yabous, Chellia, Mellagoun, Ksar Chemsouh, le chef est le nommé ELHARASSI Tahar ben Noureddine dit Ouirichi Tahar" armurier clandestin au douar Ichmoul, sur BICHKA il y a d'autres chefs que je ne connais pas.

Celui qui dirige le mouvement dans les deux grands secteurs que je viens de vous indiquer se nomme BOULAL et Hostepha.

Pour la région de l'AURES que je connais mieux que celle de FOUM TOUB, ceux qui viennent après BELLAGOUN Messaoud qui travaillaient en étroite collaboration avec lui, s'occupent de lui en son absence sont des Kabyles. Actuellement il y en a trois qui sont :

DADA Mabrouka - qui serait le fils d'un caïd et tient le magasin en 1945. Il vit surtout avec CHEMCHOUR Saddok.

DADA Saïd. vivait avec AÏSSI Bekki, passe pour très courageux et travaille avec BENHAJ Hocine et DADA Ahmed.

Ces deux hommes vivent aux AURES depuis 5 ou 6 ans.

DADA Mahmoud - se fait appeler également "Si ammar". Il a une balafre à la joue, deux dents en or à la mâchoire supérieure, il ne parle pas kabyle et est originaire de la région de SEMATA. Son pays est le Da. Il n'est pas toujours dans les AURES, il vient quelquefois pour séjours assez longs mais il vit souvent à CHEMORAH, chez un talonier ginaire du douar ZELLATOU, fraction Meradza. Cet homme est âgé de 35 ans et il est boiteux, il tient une épicerie à CHEMORAH.

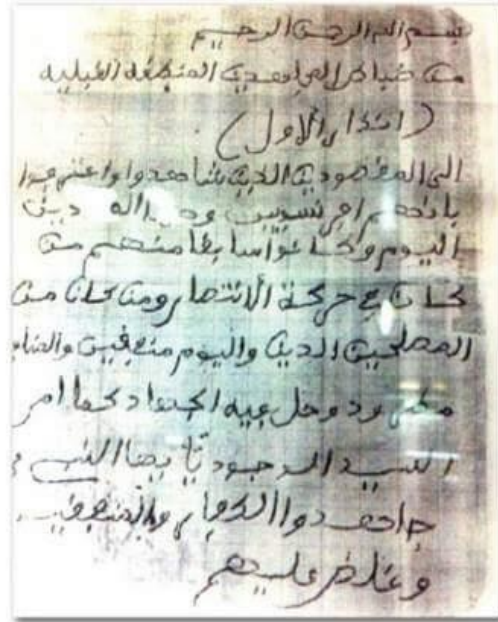
Ce Dada Mahmoud est âgé d'une trentaine d'années. Il est beau garçon et parle très bien le français, d'ailleurs tous les kabyles qui viennent dans les AURES parlent très bien le français et ne se servent que de cette langue pour parler entre eux.

Pour la région, sous les ordres de BELLAGOUN, il y a des hommes qui commandent des petits groupes de 10 ou 15 personnes. Pour la partie entre AURIS et le CHELLIA, ces hommes sont nommés :

Ala ben Chaouch, BELKACEMI Si Mohammed cherif de TIPAZ, CHOUH Ounis ben abdelbaki, BENDENHA Brahim, BELLAGOUN Messaoud, ...

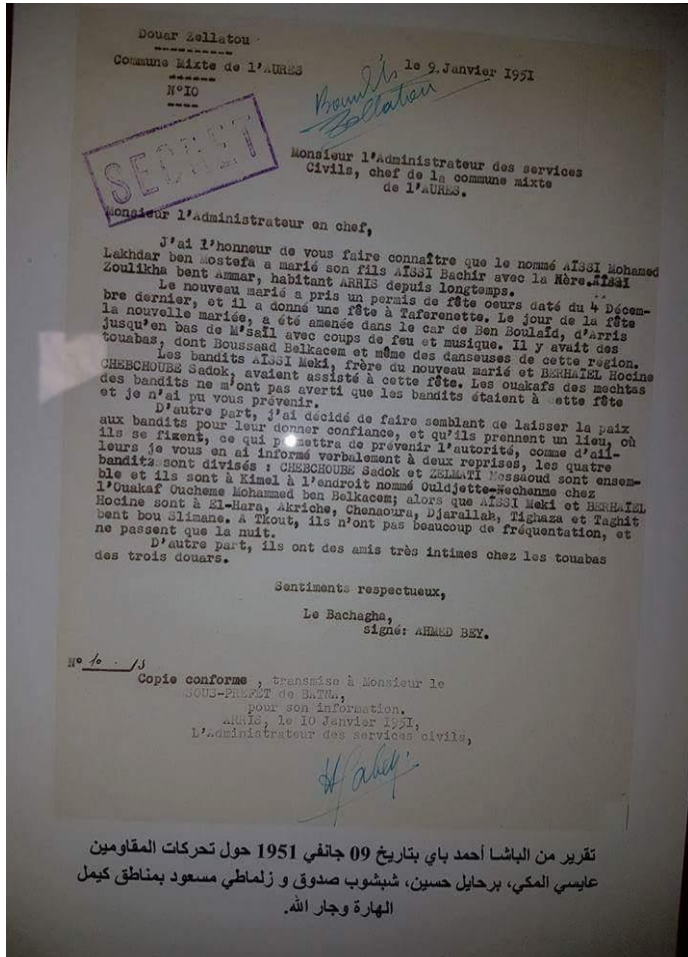
المصدر: SHD.GR1H1813 Partis nationalistes et mouvements politiques :insurrections de1950

ملحق رقم 2: رسالة تهديد من قبل الخارجون عن القانون الى أعوان الاستعمار
الفرنسي بخط يد احمد قادة .



ملحق رقم 3: تقرير الباشا أحمد باي حول تحركات الخارجون عن القانون بتاريخ

1951/01/9



المصدر: المجاهد أحمد قادة